

الدين والوطن 1\7 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

شكراً للدكتور عبدالرحمن حسي على هذا التقديم بعد تسمية الله جل وعلا. نحمد الله ونشكره أن جعل النبي هذا المجلس لتدارس أمر الدين والوطن وهذا الامر الذي تشارك به اليوم كلية الآداب والعلوم الإنسانية - 00:00:00

بمدينة مكناش يشعر ان هذا شرف لنا جميعاً ولكلية الآداب والعلوم الإنسانية ان شاركت في هذه التظاهرة الوطنية المباركة وكان لها الشرف بافتتاح هذا المهرجان كما كان لها الشرف اليوم باختتامه باذن الله - 00:00:35

وقد كانت المحاضرة الاولى تتعلق بأثر الوازع الديني في اذكاء روح المقاومة ولتلك المحاضرة صلة وطيدة بما نحن مقبلون عليه الساعة من موضوع الذي هو اثر الوازع الديني في تمتين - 00:01:04

اندماج الوطني. فكان تلك مقدمة لهذه. وكان هذه نتيجة لتلك. اذ بينهما ارتباط وسابداً بحول الله ببعض الاشياء التي ذكرت في المحاضرة السابقة على سبيل الانطلاق وعلى سبيل المقدمة كما يقول المناطق - 00:01:22

على سبيل المقدمة لنصل الى نتائج بإذن الله فيما نحن فيه اليوم فالدين باعتباره مؤثراً وفاعلاً في قضية الاندماج الوطني اساس مبدئي وتاريخي. لأن هذا الوطن كما تعلمون مكون من فسيفساء اجتماعية مختلفة لكنها متألقة - 00:01:43

ثقافات اعرق اجناس قبائل شتى. لكنها اجتمعت جميعاً في نسيج واحد موحد. ونجحت التجربة مغربية ايماناً نجاحاً منذ العهد الادريسي الى العهد العلوي تاريخياً في صناعة شيء يمكن ان نسميه المواطن المغربي - 00:02:13

الذى يحمل كل هذه الخصائص من التألف والاندماج مع نفسه ومع محیطه وبيئته على المستوى النفسي والإجتماعي والثقافي وعلى كل المستويات وكان الدين لا شك في ذلك الفاعل الاكبر. نعم. هنالك عناصر اخرى لكن كان الدين هو الفاعل الاكبر عبر - 00:02:35

التاريخ كما هو معلوم وسبق ان اشرت في المحاضرة السابقة الى آذلك او تلك الاشارة التاريخية وذلك الحدث التاريخي العجيب سنتناوله اليوم من جانب اخر يعني من جانب تفسيره ليس من حيث ما هو حدث بالفعل في التاريخ ولكن من حيث مرجعية - 00:02:55

الدينية واعني بذلك ما قام به المولى ادريس الاول من زواج لكنزة الامازية وصناعة ما سمي بالرحم على المستوى التعبدى كما فصلناه وبينه. هذا الأمر ستنظر اليه اليوم لكن من جهة تمتين الاندماج الوطني. لا من جهة اذكاء روح المقاومة وحسب. ولكن من جهة صناعة - 00:03:18

المغربي والمواطن المغربي المندمج مع ثقافته ومع نفسه وع صناعة المكونات الثقافية الأخرى هذا شيء مهم جداً نسعى إلى تعميقه والى تعميقه والى تعميقه وضمان مستقبله. لأن ضمان هذا الوطن بكليته - 00:03:44

انما هو لهذه المعاني الكبار العظيمة التي بها تأسس اول مرة واضح جداً ان هنالك اية من كتاب الله جل وعلا يرجع اليها كل من يتحدث في امر التناقض والتناول والتدخل ايضاً الاجتماعي وصناعة الانسجة النفسية والاجتماعية في طبيعة تكوين العمران - 00:04:04

البشري كما يقول ابن خلدون رحمة الله. وذلك قول الله جل وعلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل تعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وها هنا وقفة لنؤصل لمعنى الاندماج الوطني الذي صار اليه المغرب لفعل المولى ادريس الاول وما تدون بعد ذلك - 00:04:33

من مثل ذلك الفعل من صناعة الرحم. بالمعنى الشرعي للكلمة اي بالمعنى التعبدى. عبر التاريخ الى يوم الناس هذا. حيث لا يزال

المغاربة زيجاتهم وكل ما يتعلق بهذا المعنى على هذا الاساس الاول - 00:04:58

المفتاح الاساسي في هذه الآية الذي هو فعلا مفتاح الشخصية المغربية المفتاح الذي صنع هذا المعنى الذي نتحدث عنه اليوم من مفهوم الاندماج انما هو مفهوم التعارف هذا هو مفتاح الآية - 00:05:15

ومفتوح ومفتاح هذا المنهج. تعارف الذي هو يعني علل في الآية بلام التعليل. انا خلقناكم من ذكر وانشى وجعلنا شعوبا وقبائل هذا اللام الذي هو يعلل ما سبق من فعل الله جل وعلا باعتباره ينتج هذا المعنى - 00:05:33

كأن هذا المعنى هو غاية الخلق وغاية الجعل الناس شعوبا وقبائل. فكأنه انما خلقهم وانما جعلهم شعوبا وقبائل لهذا الهدف وهو هدف التعارف لتعارفوا وهذا التعارف شرح وفسر في كثير من ادبيات تفسيرية - 00:05:53

على انه تعارف اجتماعي عاد. والحقيقة ان الامر ليس كذلك. بل هو اعمق من ذلك اقول ليس كذلك ليس من باب في ما فسرت به الآية ولكن من باب عدم جواز حصر المعنى فيه انما هو معنى جزئي يعني - 00:06:15

كون التعارف المقصود هنا هو ذلك التعارف يعني ان تعرفي واعرفك انت فلان ابن فلان وان يحصل هذا يعني تفاصيل العام يعني ليس في حق حقيقة الامر هو المقصود الاساس وانما هو جزء من معنى وليس هو كل المعنى. التعارف هنا مفهوم اكبر واسع. يمكن -

00:06:35

شخصيا انا اقول انه تعارف روحي وليس تعارفا اجتماعيا وحسب. والتعارف الاجتماعي انما هو جزء من معنى التعارف الروحي الذي هو مفهوم كلي اكبر وهو ذو طابع ديني محض. واليكم البيان بحول الله. اولا مما يدل على عدم جواز - 00:06:55

قصر المعنى على الجانب الاجتماعي البشري العادي ان الله جل وعلا في كل الآيات بالاستقراء النام يعني بالتنبيه والاحصاء لكل الآيات التي ورد فيها معنى الخلق كل ذلك انما جعلت غايتها ان يكون الانسان عبادا لله. كما تعلمون في قول الله جل وعلا وما خلقت الجن والانسان - 00:07:15

الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزقي وما اريد ان يطعمون. فالتعليق واضح جدا انه ما خلق الجن والانسان الا لاجل هذا وهو ان يكون الانسان عبادا لله اي ان يمارس عمارة الارض على سبيل التعبد لله الواحد القهار - 00:07:41

وكذلك في كل امر ورد بالعبادة وبالتقى وباي معانى التعبد للانسان بما هو انسان علل ذلك في كون الله خالقا له. كما في قوله تعالى من سورة البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين - 00:07:58

من قبلكم لعلكم تتقدون. فواضح جدا ان هذا الوصف هو سيق مساق الوصف هنا. يا ايها الناس اعبدوا ربكم فكأنه قيل من ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم فيما خلقكم الذين من قبلكم استحق ان يعبد. وحده دون سواه. يا ايها الناس - 00:08:18

عبدوا ربكم فكأن الانسان يتتسائل وما علة آآكون آآ او ما علة ان انا اعبد ربى. يقال له يجب ان تعبد ربك لانه هو الذي خلقك فيما هو خالق استحق ان يعبد. ولو تعلم خالقا غيره لجاز ان تعبد هذا الخالق. الذي خلق - 00:08:38

خالق او خلق جزءا من الكون. ولكن بما هو وحده دون سواه. الخالق فلا يجوز ان يعبد سواه. لأن صفة الخالقية هي النعمة الكلية التي فرضت على الانسان ان يكون عبادا لمن خلقه وعلى كل مخلوق بصفة عامة. وايضا قوله سبحانه هذا كثير ومضرط - 00:08:58

مستقراء تماما في القرآن. من مثل قوله قلت في آآ سياق امره بالتقى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجلا كثيرا ونساء. يا ايها الناس اتقوا ربكم من - 00:09:18

الذي خلقكم من نفس واحدة ايضا حينما يحتاج الله جل وعلا الانسان اذ يكفر. يحتاج عليه بكونه كفر بمن خلقه. كما في قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره. من اي شيء خلقه؟ فيعني يعني حينما يكفر الانسان الله جل وعلا يتتسائل تساويا انكاريا - 00:09:38

لم ينسى الانسان انه خلق؟ وايضا مثل ذلك قوله تعالى هلنا على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة كورة ذكرهم بمرحلة ما قبل الوجود اي مرحلة العدم ومعنى ذلك يعني هل تذكر الانسان انه لم يكن شيئا ثم - 00:10:01

خالقه الله ولذلك قال بعد مباشرة في سورة الانسان هلت على الانسان حين من الدهر لم - 00:10:21